16- **ابن السمينة،يحيى بن يحيى** (ت 315هـ / 927م).

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة، من أطباء قرطبة، كانبصيراً بالحساب والنجوم والطب، متصرفاً في العلوم، متقدماً في علم الهيئة وحركات النجوم، بارعاً في علمِ النحو واللغةِ والعروض والفقهِ والحديث، وكانَ معتزلي المذهب، رحل إلى الشرق، وقرأ كتب المتكلمين، ثمَ عاد الى الأندلس وتوفي فيها[1].

17- **حمدين بن أبان**

طبيب حاذق مجرب،أشتهر في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط، ولهُ بقرطبة أصول ومكاسب، وكانَ لا يركب الدواب إلا من نتاجهُ، ولا يأكل إلا من زرعهِ، ولا يلبس إلا من ضيعتهِ، وهو أو من أشتهر بالطب في الأندلس [2].

18- **ابن الحّناط، محمد بن سليمان**

هو ابو عبدالله محمد بن سليمان بن الحّناط الكفيف، من أهل قرطبة، كان من أوسع الناسِ علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، حاذقاً بالطب والفلسفة، ماهراً في العربية والآداب.

ولد أَعشى ضعيف البصر متوقد الخاطر، فقراً كثيراً، ثمَ عمي كلياً، فإزداد إقبالاً على العلم ونظر في الطب وبرع في التشخيص والعلاج، وكانَ إنبه يساعدهُ في شرح أحوال المرضى فيهتدي بذلك إلى مالا يهتدي إليهِ البصير، وتطبّبَ عِندهُ الأعيان والملوك والخاصة، فإعترفوا لهُ بمنافع كبيرة.

وفي سنة سبع وثلاثين و أربعمائة توفي أبو عبدالله في الجزيرة الخضراء، وهلكَ في أثرهُ ابنهُ الذي لم يكن لهُ سواه[3].

المبحث الثاني
مشاهير أطباء غرناطة(Granada)

18- **ابن حسان، أحمد الغرناطي**

هوَ أبو جعفر أحمد بن حسان الغرناطي، مولدهُ ومنشؤهُ في غرناطة.

إشتغل بصناعة الطب، وأجاد في ملها، وخدم المنصور بالطب، توفي أبو جعفر أحمد بن حسان بمدينة فاس. في القرن الثاني عشر الميلادي، أهم مؤلفاته: (كتاب تدبير الصحة) وقد ألفهُ للمنصور[4].

19- **ابن الخطيب الغرناطي (Ibn al Jatib)**

---

(1)صاعد، طبقات الأمم، ص65؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 482؛المقري، نفح الطيب، ج3 ص 375؛ فرحات المرجع السابق، ص239.

(2)ابن جلجل، المصدر السابق، ص 93؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 485.

(3)ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1ص ص273-274؛المقريّ، نفح الطيب، ج3 ص610.

(4)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 535؛ العامري، كشاف، ص 173؛ فرحات، معجم الحضارة، ص 248.

هـوَ لسـان الـدين أبـو عبـدالله محمـد بـن عبـدالله بـن سـعيد بـن الخطيـب السـلماني (ذو الوزارتين)،ولِدَ بمدينـة لوشـة فـي شـهر رجـب سـنة ثـلاث عشـر وسـبعمائة وإنتقلـت عائلتـه إلـى غرناطة حيث دخل والدٌ في خدمة السلطان أبـي الحجاج يوسف، وفـي العاصِمة النصرية درسَ لسـان الـدين الطـب والفلسـفة والشـريعة والأدب، ولمـا إستشـهد والـدهُ فـي معركـة طريـف بـين المسلمين والإسبان، حلَّ مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّـابْ، ثـمَ عنـدما تـوفي هذا الوزير سنة (749هـ)بالطاعون الجارِف، تـولى ابـن الخطيـب، منصـب الـوزارة، ولمـا إنتقلَ الملك الى الغني بالله محمد بقى ابن الخطيب في منصبهُ.

ثمَ لما وقعتْ الفتنة في رمضـان من سنة (760هـ)ففُتِلَ الحاجب رَضـوان وَ أقصِـيَ الغنـي بالله وفَرَّ إلى وادي آش، فأعتقلَ ابن الخطيب، ثـمَ أفرِجَ عنـه فإنتقلَ إلـى المغرب مـعَ الغنـي بـالله، وبعـدَ سـنتين سـقطَ المغتصـبْ وعـادَ الغنـي بـالله إلـى الملـك، وعـادَ ابـن الخطيـب إلـى الـوزارة، ولِإستئثار ابن الخطيب بالسلطة جمعَ حولـهُ الكثير من الحُساد، وفـي طليعتهم ابن زمرك، مـعَ كثرة السعايات تغيّرَ السلطان على ابن الخطيب، فإنتقلَ ابن الخطيب إلى المغرب حيثُ أكرمـهُ السلطان عبدالعزيز المريني، وعندما تسّلمَ الملك السعيد ابن عبدالعزيز، قبضَ على ابن الخطيب بتدبير من ابن الأحمرلغني بـالله، فسُـجنَ ابـن الخطيـب، وقتِلَ خنقـاً سنة سـتٌ وسـبعين وسـبعمائة، ودفنَ خارج فاس في مقبرة باب محروق، ثمَ أخرجَتْ جثته وأحرقتْ وأعيدَ الى حفرتهِ[1].

كـانَ ابـن الخطيـب سياسـياً ومؤرخـاً وشـاعراً وطبيبـاً مـن مؤلفاتـهِ التأريخيـة (الإحاطـة فـي أخبار غرناطة)و(اللمّحة البدرية في الدولة النصرية) و (أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام)،وفي الأدب (الكتيبة الكامنة في لقينـاهُ بالأندلس من شعراء المائة الثامنة) و (كناسـة الـدكان بعـد إنتقـال السـكان) و (ريحانـة الكُتّـاب ونجعـة المنتـاب) وفـي الشـريعة (كتـاب (روضة التعريف بالحب الشريف) و(حمل الجمهور على السنن المشهور) وغيرها، وفي الطب (مقنعة السائل عن المرض الهائل) و(عمل طب لمن حب) وكتاب (الوصول لحفظ الصحة في الصول).

أهم إنجازاتـهِ المهمـة فـي حقل الطـب، نـرى ابـن الخطيـب يـؤكِـدٌ فـي كتابـهِ (مقنعـة السّائل) على حقيقة علمية يؤكد فيها على أنَ مرض الطاعون ينتقل بالعدوى، مشيراً بذلكَ إلى وجود جراثيم ناقلة للمرض، والتي لم تكن معروفة في ذلك الوقت من عصرهِ، كما نراه يُشدد على أنواع المأكولات وكيفية تناولها بهدف إبعاد خطر الوباء الكبير او ما كانوايسمونهُ الطاعون الأسوّد، فنراهُ ينصح بِعَزل المُصاب بالوباء الكبير خوفاً من إنتقال العدوى مـعَ وُجب إحراق الأثواب وتطهير المكان بالبخور والكحول، ولهُ تنسب الموشحة المشهورة المغناة:

جـادكَ الغيـثٌ إذا الغيـث هَمَـى يازمـانَ الوَصِـلِ بالأندلـسِ

لـمْ يـكُنْ وَصـلكَ إلا لمـاً فـي الكَـرى أو خِلسَـةَ المختلِسِ[2]

أهم مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي في الطب:

(1)المقري، نفح الطيب، ج5ص ص 75 - 188.

(2)المقريّ، نفح الطيب، ج5ص ص 75- 76؛ فرحات، معجم الحضارة، ص220؛ سورينا، تأريخ الطب، ص 102.

1- كتاب (عمل طب لمن أحب)، ألفهُ للسلطان أبي سالم المريني وهو مقيم في فاس سنة (761هـ / 0136م)، يوجد مخطوطهٌ في الخزانه الحسينية (القصر الملكي بالرباط، مجموع (3477) ومخطوط خزانة القروين برقم (13 607140 -08) وخطوطة المكتبة لوطنية بمدريد(n. CDI, V) ومخطوط المكتبة الوطنية بباريس (8 -107003011 n0)، مخطوطة جامعة ليدن (Univertsbibiotheck, Leiden n 1365)، تحقيق وترجمة للإسبانية ماريا كينثون باكث بنينو (Ma C. Vazquez de Benito) في سلمنقه (Salamanca 1972)

2- (المنظومة في الطب)، مخطوط مكتبة ليدن (Universiteits Bibiotheck n.1366) ومخطوط Army Medical Library, Cleveland, Ohio. n. A851.

3 - كتاب منفعة السائل عن المرض الهائل، دراسة وترجمة M.J.Muller en Akademien 11(1863) 134.M.Meyerhoi.Legacy of Islam,P.340.

4- (كتاب الوصول لحفظ الصحة في الفصول)، مخطوط الخزانة الحسينية (القصر الملكي بالرباط) برقم 797 مجموع 77، مخطوط الخزانة العامة بالرباط (157 D.) 2672(652)2673.مخطوط برلين Deutsche Statsbibliothek,Berlin,n. Mf1195(1)..64، دراسة وتحقيق وترجمة للإسبانية، (Ma C. Vazquez de Benito)

5- مقالة في تكوين الأجنة)، مخطوط مكتبة القروين فاس.

6- (كتاب المعلوم)مخطوط مكتبة القرويين بفاس

7- (أرجوزة في الطب)، وتبحث في الأمراض المختلفة وفي الحميات والأورام وتنتهي بالكلام عن الزينة والسموم عدد أبياتها (1600)مخطوطة الخزانة الحسينية (القصر الملكي بالرباط) برقم مجموع 5150 مخطوط المكتبة الأحمدية برقم 543/1[1].

20- ابن خلصون

يكنى أبا القاسم الروطي[2] الأصل لوشيّهِ[3]، سكن لوشة وغرناطة ومالقة مكان من جلة المشيخة وأعلام الحكمة، فاضلاً، منقطع القرين في المعرفة بالعلوم العقلية، متبحراً في الإلهيات، وإماماً في طريقة صوفية، من أهل المقامات والاحوال، كان بليغاً شاعراً مجيدً كثير الجلاوة والطلاوة، قائماً على القرآن، فقيهاً أصولياً، عظيم التخلق، إنتقل من حصن رُوطة الى الخطابة والخطابة بلوشة، تمالت عليه طائفة فإنزعج من لوشة إلى مالقة، فتّحرّف إلى بها إلى صناعة الطب، إلى حين وفاتهِ.

---

(1)مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد لخامس، 1378هـ - 1959م، ص 256، رقم 61- 62.؛ العامري، كشاف، ص 173.

(2)روطة: نسبة إلى روطة (Rueda)، وهي حصن تقع شمال مدينة شريش.
ينظر: الحميري: الوض المعطار، ص 240.

(3)لوشيه:
نسبة إلى لوشه (LoJa)، وهي مدينة بالأندلس، بينها وبين البيرة ثلاثون ميلاً0
ينظر:
الحميري، الروض المعطار، ص 513.

وتواليفهٌ كثيرة، تدلٌ على جلالهٌ و أصالة معرفتهٌ، تنطق عِلماً وحكمة، وتروقٌ أَدباً و ظرفا منها: (كتاب المحبة) و (كتاب وصف السلوك إلى ملك الملوك)، عارض بهِ الحاتمي فبان فضلهٌ، و(كتاب الفتق و الرتق، في أَسرار حكمة الشرق)[1] و (كتاب تدبير لصحة و الأَغذية)[2].

فكتاب (الأغذية وحفظ الصحة) مرتب على خمس مقالات، مدخل العم الطبيعي، حفظ أعظاء البدن، حفظ الصحة على الإطلاق، وتدبير فصول السنة، وضروب الأدوية و ذِكر قواها، يوجد منه مخطوطة في الخزانه الحسينية (القصر الملكي بالرباط)، وبرقم (0,12,259734)[3].

21- **ابن السمح إصبغ بن محمد الغرناطي** (370- 426**هـ** /980-1034**م**)

ابن السمح، أبو القاسم أَصبغ بن محمد المهدي الغرناطي المهندس، كان ابن السمح محققاًلعلم العدد والهندسة، متقدماً في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم، كما كانت لهٌ عناية بالطب.

ولد ابن السمح بمدينة غرناطة ليلة الثلاثاء لإثني عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين وأربعمائة وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية.

ومن تآليفهٌ التي ذكرت لهٌ:

1- كتاب المدخلإلى الهندسة في تفسير كتاب إقليدس.
2- كتاب في طبيعة الأعداد.
3- كتاب في آلة الإسطرلاب في جزئين
4- زيج ألفهٌ على مذهب مذاهب الهند[4].
5- (رماية العرض وحماية الجوهر عن العرض) مخطوط المكتنبة الأحمدية بالقاهرة برقم 5370[5].

---

(1)ابن الخطيب، الإحاطة، ج3ص ص194- 195؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص485؛المقريّ، نفح الطيب، ج6 ص 2840.

(2)فرحات، معجم الحضارة، ص 231.

(3)العامري، كشاف، ص 174.

(4)صاعد، طبقات الأمم، ص920؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، 483؛ المقريّ، نفح الطيب، ج3ص ص 176- 365.

(5)العامري، المرجع السابق، ص 174.

22- **ابن الرّقام محمد بن إبراهيم (ت715هـ /1315م)**

هوَ محمد بن إبراهيم بن محمد الوسي،من أهل مرسيه، نزيل غرناطة، يكنى أبا عبدالله، ويُعرف بان الرَّقام الشيخ الأستاذ المتفَنن، كانَ نسيجَ وحدهِ، وفريدَ دهرهِ، عالماً بالحساب و الهندسة والطب والهيئة، مديد الباع، أصيل المعرفة، مضطلعاً مُتبحراً لا يُشق لهُ غبار.

قرأ التعاليم والطب و الأصول بغرناطة لما أستقدمهُ السلطان ثانيالملوك من بني نصر من مدينة بجاية، فأنتفعَ الناسُ بهِ، وأوضح المشكلات، وسُئلَ من الأقطار النازحة في الأوهام العارضة، ودوَّنَ في هذهِ الفنون كلها و لخص، ولم يقتر من تقيد وشرح و تلخيص وتدوين.

تواليفهُ كثيرة منها كتابهُ على طريقة كتاب الشفا، وكتاب الزيج القويم الغريب المرصد المبيّنَة رسالتله على جداول ابن اسحق، وعّدلَ مناخ الأهلة، وعليهِ كانَ العمل، وقيد أبكار الأفكار في الأصول، ولخص المباحث، وكتاب الحيوان والخواص، ومقالات كثيرة جداً، ودواوينهُ عديدة.

كتاب الزيج المستوفي و كتاب الحيوان والخواص و تأليف في الطب، وهو مخطوط الخزانة العامة في الرباط برقم (2667)[1].

توفي عن سِنٍ عالية بغرناطة في الحادي والعشرين لصفر من عام خمسة عشر وسبعمائة[2].

23- **الشَفرة،ابو الوليد القربلياني (ت 761هـ /1316م)**

هوَ أبو الوليد محمد بن الحسين القربلياني الملقب بالشفرة، أصلهُ من قربليان Grevillente)) قرية صغيرة بمقاطعة ألِقَنْت الكثيرة الزيتون،(وهيَ بلدة كانت تحت حكم الإسبان في زمانهُ).

وقد كانَ رجلاً ساذجاً متشغلاً بصناعة الطب، عاكفاً عليها عُمرهُ، محققاً لكثير من أعيان النبات، كَلِفاً بِهِ، مُتعشياً من عُشبهِ أول أمرهِ، وإرتادَ المنابتْ، وسَرحَ بالجبالِ، ثمَ تَصّدرَ للعلاج، ورأسَ بِهِ، وحَفِظ الكثير من أقوال أهلهِ، ونسخ جملة من كنَّانيشه على ركاكة خطهِ، وعالج السلطان نصر المُستقر بوادي آش، وقد طرقَ بها مرض وافِد حملَ عِلاجهُ المُشاقَحة لأجلهُ، وعظمَ الهلاكُ فيمن إختصَّ فَطوّفَ القلبَ المبارك بِمَراهُ، ثمَ رحلَ إلى العَدوة، وأَقامَ بمراكش سنتين، ثمَ كرَّإلى غرناطة في عام أحد وستين، وبها هلكَ.

زعمَ أنهُ قرأ على يد أبيهِ ببلدتهِ قَربليان بلد الدِّجن (أي أن قربليان، في زمن ابن الخطيب، في عهد بني نصر، سلاطين غرناطة، في أيدي النصارى، والدّجن، أو المدّجَنون، هم المسلمين الذينَ كانوا يرزخون تحتَ حكم الإسبان)، وأخذ القربلياني الجراحةعن فوج من مُحسني صناعة عمل اليد من الرّوح، وكما قرأ على الطبيب عبدالله بن سِراج وغيرهُ.

وألفَ كتاباً في النبات، وكنت وفاتهُ في السابع عشر من لربيع الأول عام أحد وستين وسبعمائة[3].

ومن مؤلفاتهِ في الطب:

---

(1)العامري، كشاف مشاهير اطباء، ص 174.

(2)ابن الخطيب، الإحاطة، ج3 ص 49.

(3)ابن الخطيب، المصدر نفسه ج3 ص 138؛ المقريّ، نفح الطيب، ج2ص156؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 489 ؛ فرحات، معجم الحضارة، ص244.

(كتاب الأستقصاء و الإبرام. في علاجات الجراحات والأورام)
مخطوط في مكتبة القروين بفاس برقم (12858/)، و مخطوط الخزانة العامة الرباط برقم (2668) ومخوطة الخزانة الحسينية (القصل الملكي في الرباط) برقم (1716).
والكتاب في ثلاث مقالات (في الاورام، والجراحات و الادوية المفرة و المركبات المستعملة في علاج الأورام والجراحات)، دراسة وتحقيق وترجمة للإسبانية
ط(ELOIA LLAVERO RUIZ)، غرناطة ديسنبر 1988م (أطروحة دكتوراه مكتوبة بالطابعة، جامعة غرناطة / قسم اللغات السامية[1].

24- **الشقوري أبو عبدالله محمد بن علي**

هوَ أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله اللخميّ، ويُعرف بالشقوري[2]، ومنها أهلهٌ، وهو طبيب دار الإمارة السلطانية.

كان طِرفة في الخير والأمانة فَذف حسن المشاركة، نقب في حب الصالحين كثير الهوى لأهل التقوى، حذر من التفريط، حريص التعلق بجناب الله تعالى، نشأ سابغِ رداء العفة، كثيف جِاباب الصيانة، متصدراًللعلاج في زمن المراهقة، مُعَمِمّاً مخولاً في الصناَعة، بادي الوقارفي سن الحشمة، ثمَ نظر وإجتهد فأحرزَ الشهرة بدينهِ ويُمن نقيبتهِ وكثرة حيطتهِ، ولطيفٌ عِلاجهِ ونُجْحَ تجربتهِ، ثم كُلِفَ بصحبة الصالحين، وخاض في السلوك، وأخذ نفسهٌ بالإرتياض ةالمُجاهدة، حتى ظهرت عليهِ أثار ذلك، وإستدعلهٌ السلطان علاج نفسهِ، فأغتُبِطَ بهِ وشد إليهِ اليد، وهو لهذا العهد ببابهِ.

ومن توليفهٌ ألف كتباً نبيلة منها:

كتاب (تحفة المتوّصل في صنعة الطب)، و (كتاب الجهاد الأكبر)،وكتاب (قمع اليهودي عن تعدّي الحدود)[3] ومن مؤلفاتهِ الطبية (تحفة المتوّسل وراحة المتأمل) الذي يتظمن ثلاثة أجزاء في المعدة، في المرض الاسهالي وإنفتاح أفواه العروق في تدبير الشيوخ نُسِخَ في 24 شعبان سنة 1158هـ، مخطوطهٌ الخزانة الحسينية (القصر الملكي بالرباط)برقم (2337)[4].

---

(1)العامري، كشاف، ص 174.
(2)شقورة: مدينة تُعرف بالإسبانية (Segura de la Sierra)، وهي مدينة من اعمال جيان بالأندلس.
الحميريّ، الروض المعطار، ص 349.
(3)ابن الخطيب، الإحاطة، ج3ص ص 136-137.
(4)العامري، المرجع السابق، ص 174.